كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعـــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الأمريكيتيـــــــــن

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Americas

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربيـــة : مبدأ مونـرو والحرب الأهلية الأمريكيـة

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية : The Monroe Doctrine and the American Civil War

مبـدأ مونـرو والحرب الأهلية الأمريكية :

أولا : مبدأ مونـرو

أعلن الرئيس جيمس مونرو , و بناءً على اقتراح وزير خارجيتـه (جون كويسي ادامز) فـي رسـالة إلى الكونغـرس الأمريكـــي بتاريخ (2 كانون الأول 1823), بما أطلـق عليـه(مبدأ مونرو) و الـذي كـان قوام السياسة الخارجية الأمريكية بدءً مـن إعلانه ولغاية الحرب العالمية الثانية , **وأهم نقاط هذا المبـــدأ** :

1. إن قـارتي أمريكـا بمـا تتمتعـان بـه و تحافظـان عليـه مـن حريـة و استقلال أصبحتـا غيـر خاضعتيـن لاستعمار أية دولـة أوربية.
2. إن النظام السياسي لدول الحلـف المقدس يختلـف تمامـاً عـن نظـام الولايـات المتحـدة , و ينبغـي أن تعد أي محاولـة مـن جانـب تلـك الـدول لفـرض نظامهـا علـى أيـة جـزء مـن الأمـريكيتين خطـراً علـى سـلامة الولايات المتحدة و أمنها.
3. لم تساهـم الولايات المتحـدة بأي نصيب فـي الحـروب التي نشبـت بيـن الـدول الأوربيـة لأمور خاصـة بها , كما انه ليس مما يتفق مع السياسة الأمريكية أن تفعل ذلك.

نستخلص مما تقدم ان مبـدأ مونـرو قد اقتـرن بفكرتيـن أولهمـا (اللا استعمـار) حيث منـع أوربـا مـن إقامة مستعمرات جديدة فـي الأمريكيتين , و الثانيـة (الـلا تدخـل) بعدم السماح لعودة أوربـا للتدخل في نصف الكرة الغربي على نحو يهدد استقلالها [61].

أسباب إعلان هذا المبدأ :

1. ادعاء روسيا حـق امتـلاك الإقليم الجنوبي مـن آسيا حتـى خـط عـرض (51) , و هـو مـا يتعـارض مـع الادعاءات الأمريكية و البريطانية بملكية هذه الأراضي.
2. تهـديـد دول الحلف المقـدس بـدعم العـرش الاسبانـي ضـد المستعمـرات الاسبانيـة التـي استقلـت [62].

الموقف الأوربي من مبدأ مونرو

كان موقف الولايات المتحـدة يعتمـد إلى حـد بعيـد على تفـوق الأسطول البريطاني فـي ذلـك الوقـت , وهو الأمـر الذي جعل لمبدأ مونـرو قوة و جعل له أثرا مهماً , وقد عبـر (كاننـك) وزيـر خارجيـة بريطانيـا بالقول " انه أيد العالم الجديد للحفاظ على التوازن في العالم القديم " على انه إذا كان لبريطانيا اثر كبيـر فـي ظهور مبدأ مونرو, فإنها لم توافـق على هـذا المبـدأ ,إذ تحدت بريطانيـا هذا المبدأ بـاحتلال جـزر فوكلانـــد في عام 1833 دون أن تعيـر احتجاج الأرجنتين اهتماماً كبيراً , أمـا الولايـات المتحدة فلم تحـرك ساكنـاً و آثرت الصمت فـي حيـن إن بعـض زعمـاء أوربا نظـروا لمبـدأ مونـرو بـازدراء و استهجـان , إذ صـــرّح المستشـار النمساوي مترنيـخ قائـلاً : " إن هذا التصريح شـائن و معيب مـن جانـب الولايـات المتحـدة " فـي حين عبّر القيصر الروسي عن امتعاضه مـن مبـــدأ مونـرو بـالقول:" إن هـذا التصريـح لا يستحق سـوى أعظـم احتقـــار " , أمـا موقـف الجمهوريـات اللاتينيـة المستقلة فكـان موقفـــاً موحـداً نسبياً مفـــاده : " إن

الموقف الأمريكي انتصار لها , و إن كانت لا تحبذ أن يحل النفوذ الأمريكي محل النفوذ الأوربي ". [63]

الحرب الأهلية الأمريكية

مشكلة الرق :

حينما نالت الولايات المتحدة استقلالها في عام 1782 لم يكن هناك بدٌ من الاعتراف بشرعية الرق , و لكن الولايات الشمالية بدأت تأخذ التعديلات الضرورية في دساتيرها للنص على هذا الإلغاء, و كانت أولى الولايات (ماساتشوستس) إذ ألغت الرق عام 1780, و تلتها (بنسلفانيا) في العام نفسه, و من ثم ولاية (نيويورك) عام 1799 . في حين لم يكن من اليسير إلغاء الرق في الولايات الجنوبية على أساس كونه يمثل الدعامة الأساسية للحياة الاقتصادية في الجنوب, و هالَ أصحاب المزارع في الجنوب أن تضيع مصالحهم تحقيقاً لمبادئ إنسانية لا يعيروها أدنى أهمية [64]. و بدأت ولايات الجنوب تشعر بالقلق بعد انضمام الينوى في عام 1818 إلى الاتحاد و أصبح بذلك عدد الولايات التي تناهض الرق احد عشر ولاية مقابل عشر ولايات تؤيده, و في عام 1819 تقدمت ولاية الأباما بطلب للانضمام للاتحاد بوصفها ولاية تقر مبدأ الرق, فعارضت ولايات الشمال ذلك, إذ ستتعادل ولايات الجنوب مع ولايات الشمال في الأصوات داخل الاتحاد الأمريكي, وكاد هذا الاختلاف أن يؤول إلى حرب بين الطرفين[65], بيد إن تدخل (هنري كلاي) في الأمر ووضع ما يعرف بتسوية ميسوري و الذي جعل خط عرض 36ْشمالاً حداً فاصلاً بين الولايات التي تقر الرق في الجنوب و الولايات التي تناهضها في الشمال و اتفق الطرفان على هذه التسوية [66].

و سرعان ما ثارت مشكلة الرق مرةً أُخرى بشكل هدد الاتحاد و ذلك بعد انتصار الولايات المتحدة على المكسيك و احتلالها كاليفورنيا و نيومكسيكو, إذ تقدم احد نواب الشمال إلى الكونغرس طالباً منع الرق في الولايات المحتلة الجديدة, فثار نواب الجنوب على ذلك مطالبين بالحقوق نفسها التي يتمتع بها الشماليون في ممارسة نشاطهم الاقتصادي و احتدم الخلاف بين الطرفين و كاد أن يؤدي هذا الخلاف إلى حرب بين الفريقين لولا تدخل هنري كلاي للمرة الثانية, و توقيعه اتفاقية في عام 1850 أسهمت في وضع حدٍ لهذا الخلاف قرابة الثلاث سنوات [67].

و ظل التوتر قائماً, و تجدد الخلاف من جديد حين اقر الكونغرس دخول ولايتي (كنساس و نبراسكا) للاتحاد بالشكل الذي ترياه, أما مؤيدتان للرق أو مناهضتين له. و لما كانت هاتان الولايتان في شمال خط عرض 36ْشمالاً, و هو الحد الأقصى لامتداد الرق على وفق اتفاقية ميسوري, فقد عُدّ هذا القرار من الكونغرس مخالفة صريحة لنصوص تلك الاتفاقية, و كان هذا الحادث قد أجج الخلاف بين الطرفين. و من ثم خرج السناتور ستيفن دوكلاس بمشروع أثار سخط أنصار الأرض الحرة نص على إلغاء تسوية ميسوري التي تحرم الرق في شمال اريزونا, و على فتح بقعة كبيرة تتجاوز مساحتها المليون متر مربع للسيادة الشعبية, فحصل الجنوب بذلك على فرصة ثانية لتوسيع الرق و كانت النتائج المباشرة لمشروع دوكلاس سقوط حزب الأحرار و ظهور حزب جديد على أنقاضه عُرف بالحزب الجمهوري الذي كانت أول مطالبه تحريم الرق في جميع الأقاليم [68].

بوادر الحرب الأهلية الأمريكية :

لاحت بوادر الحرب في الأفق بسبب تكالب كلا الفريقين الشمالي و الجنوبي على استيطان ولاية كنساس, ومحاولة كل منهم التفوق في عدد أنصاره على الآخر ليتمكن من تقرير مصير الولاية لصالحه الخاص, و أجريت الانتخابات داخل الولاية لاختيار ممثل لدى الكونغرس , و كانت النتيجة لصالح مؤيدي الرق , مما اغضب ولايات الشمال و وسعت الخلافات بينهم و بين أهل الجنوب .أصبح أبراهام لنكولن زعيماً للحزب الجمهوري في عام 1860 و قد أعلن الحزب في مؤتمره في شيكاغو عام 1860: "ليس للكونغرس و لا لأي مجلس تشريعي في مجالس الولايات الحق في منح الاسترقاق الصفة القانونية في أية ولاية من الولايات الأمريكية". و من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن عدد الولايات الداخلة في الاتحاد(34) ولاية في عام 1860,و كان عدد ولايات الشمال (23) ولاية يسكنها قرابة العشرين مليون وكان عدد ولايات الجنوب (11) ولاية يبلغ نفوسهم اقل من (10) ملايين نسمة بينهم (3) ملايين من الرقيق [69].

إن فوز أبراهام لنكولن بالرئاسة بتأييد الولايات الشمالية و الحزب الجمهوري قد اثار غضب الولايات الجنوبية[20] و في مقدمتها (ساوث كارولينا) و أعلنت إن الشمال قد انتخب للرئاسة رجلاً معادياً للرق , لذا قررت الانسحاب من الاتحاد الأمريكي, و تبعتها بعد ذلك ولايات (فلوريدا و الألباما و المسيسبي و تكساس و لويزيانا و جورجيا) 0 و يُعد انفصال الولايات الجنوبية عملاً خطيراً أدى إلى تصدع الجبهة الداخلية في الولايات المتحدة, و قد حمل الرئيس الجديد لنكولن مهمة شديدة لإرجاع الولايات الانفصالية إلى حظيرة الاتحاد بأية وسيلة من الوسائل على أن يكون استخدام القوة آخر تلك الوسائل , اجتمع مندوبو الولايات الجنوبية الانفصالية السبع في (4 شباط 1861) و قرروا تكوين حكومة الولايات الائتلافية الأمريكية (Confederate States of America) وانتخبوا جيفرسون ديفز رئيساً لها .[70]

مسار الحرب :

في (13 نيسان 1861) حدث صدام مسلح بين حامية إحدى القلاع بمدينة شارلستون بولاية كارولينا الجنوبية و بين احد أفواج قوات الولايات الائتلافية في الجنوب فكان هذا الصدام بمثابة الشرارة الأولى التي أضرمت الحرب والتي اتخذها الشمال ذريعةً للهجوم و مواجهة العدوان بحجة أن الولايات الجنوبية هي البادئة به [71].

و تمكن الجيش الكونفدرالي من تحقيق انتصارات عديدة على الشماليين بسبب المباغتة إلا إن الشماليين نجحوا في حصار الشواطئ الجنوبية بأسطول الاتحاد الذي فرض وجوده في مياه الولايات الجنوبية سواء في المحيط الأطلسي أو في نهر المسيسبي في حين حَرمت القوات الشمالية الجنوبيين من الحصول على مساعدة بريطانيا بالحصار المفروض على موانئ الجنوب, و قد استمرت المعارك ضارية و مريرة حتى انتهت في (9 نيسان 1865) باستسلام آخر قائد للجنوبيين في عاصمتهم ريتشموند, و بذا عادت الولايات الجنوبية مرةً أُخرى إلى حظيرة الاتحاد [72].

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نحدد أسباب الحرب الأهلية بالعوامل أدناه:

1. تباين النظريات الاقتصادية : فالأرض الزراعية بوصفها مورد هام من موارد الثروة , فلم تحافظ الولايات الشمالية على بقاء تلك الأرض على هيئة اقطاعات كبيرة كما كان الحال في الولايات الجنوبية , و في ضوء ذلك اندثرت الاقطاعات الكبيرة في الشمال في حين نمت في الجنوب بشكل واضح و ملموس و من هنا اختلفت نظرة كل من الشماليين و الجنوبيين للأرض.
2. الحاجة إلى الأيدي العاملة : امتازت أراضي الولايات الجنوبية بكل مقومات الإقليم الزراعي الخصب , واشتهرت بزراعة القطن و الرز و التبغ , حتى أصبح الجنوبيون المصدرين الأوائل للقطن , و كان للمساحات الشاسعة للأرض فضلاً عن الظروف المناخية التي لم يعتد الرجل الأبيض تحملها, المسوغ لاقتناء العبيد, في حين إن الولايات الشمالية كانت بحاجة إلى أيدي عاملة رخيصة تستخدم في إدارة المصانع و في الإنتاج الصناعي الكبير و القيام بالمشروعات العمرانية الواسعة التي تحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة. و كان للهجرة المستمرة من أوربا ابلغ الأثر في عدم الحاجة إلى أيدي عاملة غير مدربة مثل العبيد.
3. الرسوم الكمركية : كانت الولايات الشمالية تحث الكونغرس على فرض رسوم كمركية عالية على المصنوعات المستوردة من الخارج لحماية المنتجات الصناعية المحلية التي يقومون بإنتاجها , فالحماية الكمركية في صالح أصحاب رؤوس الأموال في الشمال. في حين إنها تضر بمصالح المستهلك من طبقة المزارعين في الجنوب , إذ فرضت الدول الأوربية رسوم عالية على منتجاتهم الزراعية .
4. الدعاية :انشأ وليم جاديسون صحيفة المحرر في بوسطن عام 1830 ناهض و بقوة الرق , و وصف حاكم كارولينا الجنوبية الرق بأنه : " حجر الزاوية في صرحنا الجمهوري" و قد أثارت هاربيت بنشرستو ما لا يقل عن مليون قارئ حينما قدمت في روايتها (كوخ العم توم) صورة محزنة لأحوال العبيد و أحزانهم , و القسوة التي يعاملون بها , مما جعل عدداً كبيراً من الناس في الشمال يحيطون علماً بنظام العمل في الجنوب [73].

نتائج الحرب الأهلية الأمريكية :

كان من الواضح أن الحرب الأهلية قد أحدثت ثورة في المجتمع و الاقتصاد الأمريكيين سواء في الشمال أو في الجنوب ,فقد كان من نتائج ذلك النزاع دفع عجلة الصناعة إلى الأمام والإسراع باستغلال الموارد الطبيعية , و إقامة نظام مصارف الاستثمار, و توسيع نطاق التجارة الخارجية. والإسراع ببناء سكك الحديد, و تشجيع الاختراعات, و قد فتحت مساحات جديدة للزراعة والرعي, و أقيمت أسواق جديدة لمنتجات المزارع, و بدأت الثورة الزراعية, و خلقت ظروفاً مناسبة لنمو المدن , و أوجدت عملاً لمئات الآلاف من المهاجرين الذين ازدحم بهم العالم الجديد , فكانت نتيجته اندحار الجنوب و اختفاء فئة

أصحاب المزارع و تحرير الرق. أما في الشمال, فقد كانت نتيجتها فتح ميادين جديدة للاستغلال و المضاربة و خلق جيش من أثرياء الحرب, و إخضاع الجنوب و الغرب على السواء للشمال الشرقي, و بعد الحرب الأهلية دخلت في الاتحاد (12) ولاية جديدة, و أنشأت إمبراطورية أمريكية و خلال أربعين عاماً , وزاد عدد السكان من(31) مليون إلى (76) مليون و تدفق إلى البلاد (5) ملايين من المهاجرين و تضاعفت أحجام المدن الكبرى أمثال (نيويورك و شيكاغو و بتسبرك وكليفلاند وديترويت) ,و بسرعة خاطفة طُرد الهنود من معاقلهم القديمة في السهول المرتفعة وفي الجبال و في الولايات البعيدة , و جُمعوا في مساحات خُصصت لإيوائهم و سكناهم، و سكن الناس الغرب ,و زرعوا أراضيه و زاد عدد أعضاء المنظمات العمالية وثبت مركزها في النظام الاقتصادي وأصبحت المنازعات الصناعية منظمة,، و بعد الخراب الذي أصاب الجنوب اتجه أهله إلى أعمال الإنشاء و التعمير و أعادت بناء الاقتصاد الزراعي و تجديد نظم المجتمع المتحضر بقوة مدهشة. و أُعيد فتح المصالح القديمة, و اتجه رأس المال إلى صناعات جديدة ,كان العمال الفئة الوحيدة في الشمال من بين فئات المجتمع التي لم تحقق أرباحا مالية من الحرب, و قد أسدوا أجلّ الخدمات في سبيل انتصار الاتحاد [74].